

شرح ثلاثة الأصول للشيخ صالح السندي (60) الشرح الثاني)

صالح السندي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فكنا قد توقفنا عند الكلام عن الاصل الاول من الاصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم ومسلمة - [00:00:20](#)

ان يعرفها وهي معرفة العبد ربه ودين ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وذكرنا ان كنتم تذكرون ان معرفة العبد ربه تتفرع الى ثلاثة امور واجب على العبد ان يعرفها - [00:00:43](#)

ان يعرف الله عز وجل بربوبيته وان يعرف الله عز وجل باسمائه وصفاته وبدأنا الكلام عن الامر الاول فهو معرفة الله عز وجل بربوبيته - [00:01:11](#)

وقلنا ان هذا قد دل على ثبوته اعني على ثبوت ربوبية الله جل وعلا وان الله وحده هو الرب اي الخالق الرازق المدبر سبحانه وتعالى ذكرنا ان الادلة على هذا - [00:01:34](#)

تتنوع الى الادلة الشرعية والى الادلة الفطرية والى الادلة العقلية والى الادلة الحسية تكلمنا عن الدليلين الاولين وقلنا ان الشرع قد جاءت فيه ادلة كثيرة تدل على ثبوت ربوبية الله - [00:01:56](#)

وحده لا شريك له وذكرنا ايضا ان العبادة مفطورون على وجود الله سبحانه وعلى ربوبيته جل ربنا وعز و لاجل هذا رسل الله عز وجل قالوا في حق المنكرين افي الله شك - [00:02:26](#)

فاطر السماوات والارض الشك انما يرد فيما يمكن وحصول الريب في شأنه اما والله عز وجل اظهر من كل شيء واوضح من كل شيء وهو الدليل على كل شيء فكيف يكون - [00:02:54](#)

ثمة شك في ثبوت ربوبيته سبحانه وتعالى والاية وان كان الصحيح من كلام اهل التفسير فيها انها متعلقة بالالوهية الا انها دلت على ثبوت وجوده وربوبيته من باب اولي فاذا كان الله سبحانه - [00:03:22](#)

هو الاله الحق لا شك في هذا ولا ريب فمن باب اولي ان يكون الله عز وجل هو الرب وان وجوده ثابت لا شك فيه سبحانه وتعالى وها هنا قد يرد سؤال - [00:03:45](#)

وهو اذا كان الشأن في وجود الله عز وجل وربوبيته انه امر فطري لا يحتاج الى كثير بحث واستدلال فلما جاء في الادلة ذكر هذا الامر وبيانه والاستدلال عليه وحكاية المناظرة فيه - [00:04:04](#)

مع الشذاز المنكرين مع ان الموضوع ماذا في الطريق والجواب ان هذا له فوائد كثيرة اولها ان زيادة الادلة زيادة في الطمأنينة الشيء اذا ثبت دليل او دليلين فانه قد يفيد اليقين - [00:04:36](#)

لكنه اذا ثبت بعشرين او ثلاثين او اربعين دليلا فان اليقين والطمأنينة به تكون اعظم وبالتالي هذا من باب تكثير الادلة زيادة في الطمأنينة واليقين والمقام لا شك انه يستحق ذلك - [00:05:04](#)

الامر الثاني ان الامر قد يكون فطريا نعم ولكن ثمة نوازع تؤثر فيه الفطرة قد يعرض لها ما يغيرها او يضعفها هذه الدنيا بما فيها من انواع الشبهات والشهوات وبما فيها من - [00:05:26](#)

نشاط لشياطين الناس والجن فانهم قد ينشطون في بث الشبه التي تؤثر في القضايا الفطرية فحينئذ يكون الاستدلال على هذا الامر

نافعا للعبد في حال الضعف في حال ورود الشبهة - [00:05:57](#)

في حال ان لبس عليه ملابس من شياطين الانس والجن فانه سيجد من الادلة ما يعينه على الرجوع الى الفطرة التي فطره الله

سبحانه وتعالى عليها وامر ثالث وهو ان - [00:06:22](#)

الله عز وجل يعلم كل شيء فعلم بعلمه الواسع الشامل ان ثمة اناس سترتكس فطرتهم و آآ تضل عقولهم وافهامهم ينكرون وجود الله

عز وجل وهذا ما كان في هذا الزمان المتأخر - [00:06:46](#)

هذا العصر الحديث الذي نعيش فيه فتنة الاحاد فيه فتنة عظيمة لا توازيها فتنة على الاطلاق التيار الاحادي تيار يدعى اليه بانواع

من الدعايات والوسائل والاساليب من الاهمية بمكان ان يكون عند المسلم - [00:07:15](#)

لا سيما عند العلماء وطلبة العلم من الادلة الشرعية ما يتسلحون به وما يكون عوناً لهم بتوفيق الله عز وجل على الوقوف امام هذه

الفتنة التي عمت وطمت والله المستعان - [00:07:43](#)

اذا هذا الموضوع لم تخلو الايات والاحاديث من التنبيه عليه ومن الاستدلال عليه وذلك لما قد علمت من هذه الفوائد وغيرها وهذا

يجرنا الى موضوع ذي صلة بما سبق وهو - [00:08:02](#)

ان هذا المقام الذي يتعلق اثبات وجود الله سبحانه وتعالى وربوبيته يكثر فيه الوسواس الشيطان ينفذ الى بعض النفوس فيبث فيها

من الشبه الشيء الكثير وحرك ترى فان من يخالط الناس - [00:08:26](#)

ويستمع الى مشكلاتهم ولا سيما في آآ مرحلة الشباب فانه يجد عند طائفة من الشباب مشكلات ويجد عندهم وساوس يجد عندهم

شبهات تقدر في هذا الامر العظيم هذا ما قد اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

وهو ان الشيطان يأتي قال ان الشيطان يأتي احدكم فيقول هذا خلق الله هذا خلقه الله فمن خلق الله هذه وسوسة قد توجد في

صدور بعض الناس بفعل الوسواس الخناس - [00:09:23](#)

اذا ما الذي على الانسان ان يفعله اذا ورد عليه وارد من هذا الجانب الجواب اولا ان يعلم الانسان ان هذه الوسواس التي تعرض عليه

سواء تعلق بوجود الله سبحانه - [00:09:45](#)

او تعلق ببعض الاحكام الفقهية كالطهارة والصلاة والطلاق وما الى ذلك مما يكثر في حياة الناس مع الاسف الشديد حصول الوسوسة

فيه اقول ينبغي اولا ان يعلم الانسان ان هذه الوسوسة - [00:10:05](#)

انما هي من تسلط الشيطان على الانسان والانسان لا ينجيه من عدوه الشيطان الا ربه الرحمن سبحانه وتعالى اذا اعتصم بالله عز

وجل واشغل نفسه بذكره والثناء عليه ودعائه فليبشر انه سيكون في حصن حصين من الشيطان - [00:10:26](#)

قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه قال وكذلك الانسان لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله

اعتصم بالله وسيعافيك الله من هذه الوسوسة - [00:10:56](#)

هذا الامر الاول الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا بعض توجيهات نافعة في احراز الانسان نفسه وايمانه ضد هذه

الشبهات خذ نفسك بهذه التوجيهات النبوية فانها علاج ناجع لما قد يرد على القلب من هذه الوسواس - [00:11:14](#)

اول ذلك اذا جاءك الشيطان فقذف في نفسك شيئا من هذه الوسواس فقل امننت بالله ورسله ماذا يقول امننت بالله ورسله ثانيا قل

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - [00:11:51](#)

ولم يكن له كفوا احد ثالثا انفس عن يسارك ثلاثا النفث وسط بين التفل والنفخ رابعا استعذ بالله من الشيطان الرجيم استعذ بلسانك

وقلبك خامسا انتهي يعني الزم نفسك جاهد نفسك - [00:12:18](#)

على ان تقطع حبال التفكير في هذا الموضوع وابشر بالخير والله لا يذهبن عنك ما تجد اقول هذا تصديقا لخبر رسول الله صلى الله

عليه وسلم انتهي وستجد من ربك ما يسرك - [00:12:54](#)

جرب هذه الادوية النبوية الناجعة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة وقد اعطيتك خلاصتها وابشر بالخير اذا

هذا ما يتعلق ب الدليل الثاني وهو الفطرة الدليل الثالث - [00:13:16](#)

الدليل العقلي وهذا باب واسع والكلام فيه كثير لكني ساقف عند دليل عقلي شرعي واحد وهو المسمى عند العلماء بدليل الخلق او بدليل الاثر دليل الاثر على المؤثر قد يعبرون بدليل الخلق وقد يعبرون بدليل ماذا - [00:13:40](#)

الاثر على المؤثر وهذا الدليل قد جاء التنبيه عليه في كتاب الله سبحانه وتعالى فقال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون هذا المقام الاحتمالات الممكنة بالصبر الصحيح - [00:14:13](#)

ترجع الى ثلاثة احتمالات لا رابع لها انتبه اولاً ان يكونوا قد خلقوا من غير شيء خلقوا من العدم هذا الاحتمال الاول وهو احتمال صحيح او غير صحيح اجيبوا يا جماعة - [00:14:39](#)

احتمال غير صحيح لان العدم لا شيء لان العدم لا شيء وفاقد الشيء لا يعطيه العدم يعني عدم وجود لا وجود فكيف يوجد الا وجود وجودا وهو غير موجود اذا - [00:15:05](#)

كونهم وجدوا من لا شيء قضية مرفوضة ها عقلا العقل يمتنع عن ان يقبل ذلك اذا هذا الاحتمال الاول الاحتمال الثاني ام هم الخالقون؟ يعني هم خلقوا انفسهم وهذا احتمال باطل عقلا ايضاً - [00:15:30](#)

لان المخلوق لا يكون خالقا المخلوق محتاج الى من يخرججه من حيز العدم الى الوجود اليس كذلك وهذا يدل على انه ممكن ليس بواجب وجوده ليس ذاتيا انما هو ماذا - [00:15:57](#)

طارئ عليه ليس ذاتيا لانه لو كان ذاتيا لم يزل ماذا موجودا في كل وقت ينبغي ان يكون ماذا الانسان المعين موجودا لكننا نعلم بالحس والمشاهدة الضرورية انه وجد بعد ان لم يكن شيئا اليس كذلك - [00:16:23](#)

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة لم يكن غير موجود انت قبل ثلاثين سنة موجود غير موجود لو كان وجودك ذاتيا لكان ينبغي ان تكون موجودا قبل ثلاثين وثلاث مئة وثلاث الاف وثلاثة ملايين سنة. صحيح - [00:16:47](#)

لكن لما وجد الانسان بعد ان لم يكن موجودا دل هذا على انه مفترق الى من يوجد اذا لا يمكن ان يكون قد اوجد نفسه لانه سيكون حينها مخلوقا وخالقا معا. وهذا ممتنع - [00:17:09](#)

عقلا المخلوق لا يمكن ان يكون خالقا هو الخالق لا يمكن ان يكون مخلوقا هذه قضية مسلمة عقلية اذا ما بقي عندنا الا الاحتمال الثالث وهو ان يكون خالق قد خلق هذا الخلق وهو الله سبحانه وتعالى. ولم يذكر الله عز وجل - [00:17:28](#)

هذا الاحتمال في الاية لوضوحه حتى تضطر العقول الى الازعان به هذا الدليل يتفرع عند العلماء الى عدة دلالات اولا دلالة الاختراع ما اقله الان كله راجع الى دليل الاثر على المؤثر او دليل الخلق - [00:17:51](#)

الاختراع يعني اليجاد من العدم وهذا كما اسلفت وبينت لك وهو ان هناك اشياء معدومة لم تكن موجودة ثم وجدت اناس حيوانات نباتات مياه رعد درق امطار اشياء كثيرة كانت معدومة ثم ماذا - [00:18:20](#)

وجدت وجودها دليل على ان هناك خالقا خلقها وهذا هو دليل ماذا وهذا ما يتعلق بدلالة الاختراع وهذا الامر فيه واضح وكل انسان يدعن بان المعدوم اذا وجد فلا بد من موجد اوجده - [00:18:44](#)

لابد لي الاثر ان يكون له مؤثر لو كنت امشي انا واياك في طريق فوجدنا بكرة ساقطة على الارض ماذا سنقول سنقول ها تم تناقة مرت من هنا نحن رأيناها - [00:19:12](#)

ما رأيناها كيف عرفنا بوجود الاثر. اذا الاثر دليل على المؤثر الاثر دليل على المؤثر المخلوق دليل على خالقه المصنوع دليل على صانعه ولذلك ما احسن ما قال ذاك الاعرابي - [00:19:39](#)

قال البكرة تدل على البعير. قيل له كيف عرفت ربك قال البكرة تدل على البعير والروث يدل على الحمير واثر السير يدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج - [00:20:05](#)

وبحار ذات امواج افلا تدل على العليم الخبير بلى والله اذا كل ما تراه عينك فانه دليل على وجود الله سبحانه وتعالى بان كل ما تراه من هذه المخلوقات دليل - [00:20:32](#)

مفصح عن خالقه سبحانه وتعالى كل ما في هذا الكون انما هي رسائل موجهة لك يا عبد الله مكتوب فيها الا كل شيء ما خلا الله باطل

كلها تدعن وتشهد وتنطق - [00:20:56](#)

بلسان حالها ان ربا عظيما خلقها اذا هذا هو الامر الاول دلالة الاختراع ثانيا دلالة العناية الامر اكبر من مجرد خلقه بل هناك خلق وعناية بالخلق ايضا ليس الامر خلقا عشوائيا - [00:21:17](#)

او كما يقولون خلق كيفما اتفق لا انما هناك خلق يدل على ان الخالق له من العناية والرعاية بهذا المخلوق ما دل على وجوده سبحانه وتعالى بل على ربوبيته فان - [00:21:53](#)

الناظرة في هذه المخلوقات يجد انها قد خلقت بعناية يجد ان المخلوق خلق ليكون مناسباً للحياة والحياة مناسبة لهذا المخلوق هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا تجد ان - [00:22:16](#)

في الانسان في خلقه كل شئ وجد بعناية كل شئ وجد في الانسان وجد ليؤدي الوظيفة التي خلق لاجلها لا تجد شيئا مخلوقا عبثا انما تجد العناية العجيبة تجد ان العين - [00:22:40](#)

خلقت بعناية لتؤدي الوظيفة تجد ان الاذن بهذا التجويف العجيب خلقت لتؤدي وظيفة ليس الامر سهلة تجد ان القدمين تجد ان اليدين وما فيهما من الاصابع وما فيهما من آآ - [00:23:04](#)

اه السلامة في اليدين وفي جميع الجسد كل ذلك يدل على انه مخلوق بعناية كذلك تجد ان الله سبحانه وتعالى خلق البحر ليكون مناسباً لحياة الاسماك تجد ان الله عز وجل خلق الشمس لتكون مناسبة لحياة الارض - [00:23:25](#)

تجد ان الله سبحانه خلق القمر ليكون مناسباً للحياة على الارض وهكذا تجد ان الامر اعظم وادق من ماذا خلق انما ماذا عناية قيل لاحدهم كيف عرفت ربك قال عرفته بالبيضة - [00:23:48](#)

حصن حصين لا فرجة فيه وجدار سميك لا باب له ينكسر فيخرج منه طائر يصيح اليس هذا خلق مخلوق بعناية بلى والله ولذلك قلت لكم في الدرس الماضي لله خلاء - [00:24:15](#)

لله طرائق بعدم بعدد انفاث الخلائق كل يغرف من هذه الادلة التي لا عد لها ولا حصر كل يفتح الله عز وجل عليه بشئ لان الادلة على وجود الله وربوبيته اكثر من عدد حبات المطر - [00:24:43](#)

لكن الله عز وجل يفتح على هذا بشئ ويفتح على هذا بشئ ويفتح على هذا بشئ قيل لآخر كيف عرفت ربك قال بتعدد الاصوات واختلاف اللغات انظر الى هذا الدليل - [00:25:10](#)

كيف ان اللسان واحد ومساحة الفم تقريبا عند البشر جميعا واحدة او متقاربة ومع ذلك انظر الى اختلاف اللغات. كم لغة على وجه الارض اليوم كم لغة على حسب بعض المنظمات العالمية يقولون - [00:25:30](#)

احصينا سبعة الاف لغة والله اعلم بكم يعني كم من لغة ما استطاعوا احصاءها مما مضى او مما هو حاضر سبعة الاف لغة لا اقول لهجة تخيل كيف ان هذا الفم - [00:25:51](#)

وهذا اللسان امكن ان يتكلم بهذه اللغات الكثيرة العجيبة اليس هذا دليلا على الخالق سبحانه وتعالى ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين صدق الله - [00:26:09](#)

اذا عندنا دلالة تدل على هذا الخالق العظيم سبحانه وتعالى وهي دلالة العناية خذ دلالة ثالثة وهي دلالة الاتقان ليس الامر خلقا عشوائيا ليست المسألة فقط ان مصنوعا دل على صانعه وان مخلوقا دل على خالقه لا - [00:26:32](#)

كل مخلوق خلقه الله فقد ابدع سبحانه وتعالى في خلقه وصنعه صنع الله الذي اتقن كل شئ الذي احسن كل شئ خلقه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اذا هذا دليل على وجود الخالق العظيم - [00:27:03](#)

سبحانه وتعالى بل على اتصافه بالعلم والحكمة والقدرة والقوة الى غير ذلك من صفات الله سبحانه وتعالى كل شئ في غاية الابداع وفي غاية الاتقان هذا دليل على ان هناك من اتقن - [00:27:31](#)

وان هناك من احسن القواعد الفيزيائية المعاصرة احد قواعدها احد قواعد الفيزياء المعاصرة يقول كل شئ في طريقه الى الفوضى ما لم يكن هناك تدخل خارجي هكذا يقولون كل شئ يمشي في ماذا - [00:27:52](#)

إذا ترك فانه ستكون الامور ماذا فوضى الا ان يحصل تدخل خارجي اذا هذا دليل على ان هذا الكون لا يمكن ان يسير بدون خالق متقن له وهو الله سبحانه وتعالى - [00:28:12](#)

خذ دلالة رابعة وهي دلالة التسخير والتدبير كل ما في هذا الكون من مخلوقات ومصنوعات وايات تشهد على خالقها سبحانه وتعالى دليل على انها مدبرة مسخرة اذا ثمة من هو يدبر ويسخر - [00:28:34](#)

ويقضي بمشيئته وحكمته. وهو الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يوجد هذا الكون بما فيه وتمضي فيه الايام والليالي وتسير احوال الناس تشرق شمس وتغرب قمر ويظهر قمر ويحتجب وتأتي الرياح والامطار - [00:29:06](#)

وتمتنع تحصل هذه الامور العجيبة في هذا الملكوت او في احوال الناس دون ان يكون هناك من يدبر وييسر ويسخر بعلمه وحكمته وقدرته جاء قوم من الدهرية الى الامام ابي حنيفة رحمه الله - [00:29:32](#)

قالوا نريد ان نناظرلك في وجود الله فقال لهم عليكم بالصبر قليلا حتى احكي لكم قصة عجيبة قالوا هات قال ما اعجب ما حصل الم تسمعوا بالسفينة التي كانت ترسو على ضفة - [00:29:59](#)

دجلة ثم تتحمل بالزاد ثم تسير الى الضفة الاخرى فتنزل حمولتها دون ان يسيرها او يدبرها احد اجيب شأن هذه السفينة وحدها تقف عند ضفة النهر تتحمل بنفسها من المؤمن - [00:30:27](#)

ثم تمشي الى الضفة الاخرى فتنزل تلك المؤمن ولا احد يسيرها قالوا هذا جنون من يصدق هذه القصة الخيالية سفينة تمشي وحدها هذا شيء خارج حدود المعقول فقال ابو حنيفة رحمه الله يا لله العجب - [00:30:54](#)

ابيتم هذا في سفينة فكيف في هذا العالم علويه وسفليه كل هذا الكون يمشي بلا بلا تدبير هذا شيء خارج عن حدود المعقول والانسان في نفسه لو نظر في حاله فقط - [00:31:18](#)

لما استطاع الا ان يلهج اشهد ان لا اله الا الله اي والله ولذا قال بعض السلف من عرف نفسه عرف ربه من عرف نفسه تأمل في حال نفسه فستكون النتيجة ماذا - [00:31:40](#)

انه سيقر بالله سبحانه وتعالى قيل لاحدهم كيف عرفت ربك قال بنقض العزائم وفترا الهمم عرفت اني مدبر عرفت ان هناك من يدبرني اني اكون عازما على الشيء ومستعدا له من وقت طويل - [00:31:59](#)

لكن في لحظة يذهب ما في نفسه من الهمة هذا دليل على ماذا على ان هناك من يدبرني ومن امري بيده يتصرف كيف يشاء سبحانه وتعالى قيل لبعضهم كيف عرفت ربك - [00:32:25](#)

قال عرفته بالنوم واليقظة عرفته بماذا بالنوم واليقظة يقول اشتهي النوم فيمتنع عليه واشتهي اليقظة فاغلب على النوم هذا دليل على اني مدبر صح ولا لا يا جماعة؟ الان تجد انك في وقت من الاوقات - [00:32:46](#)

تريد اليقظة ولا تريد النوم فتجد انك ماذا تغلب شئت ام ابيت عينك ماذا تذهب مع النوم وفي الوقت الاخر تريد العكس تريد ان تنام تتقلب على فراشك الساعة والساعتين - [00:33:16](#)

يتأبى عليك النوم هذا دليل على انك ماذا دليل على انك مدبر انظر الى احوال الناس في معاشهم ورزقهم هل دائما المجد مرزوق والكسلان فقير ولا يمكن يوجد العكس اذا هذا دليل على ان هناك من يدبر الامور - [00:33:32](#)

ويصرف الارزاق كيفما يشاء قال احدهم لما قيل له كيف عرفت ربك قال برزق الغبي وحرمان العاقل تجد انسان ذكي وحريص ويعرف مداخل يعني مسالك التجارة وكيف يكسب الريال وتجده من الصباح الى الليل وهو مجتهد لكن النتيجة صفر - [00:33:58](#)

ما يزيد شيء والعكس صحيح شخص في بيته نائم والارزاق ماذا تغدق عليه هذا دليل على ان الامر وراءه قوة عظيمة وتدبير خفي والانسان غافل اذا لو تأمل الانسان في هذه الدلالة - [00:34:23](#)

لوجد فيها شيئا العجب فان تدبير شؤون الخلائق في هذا الكون دليل على الخالق الرازق المحيي المميت المدبر سبحانه وتعالى اذا كم دلالة عندنا يا جماعة من يعيدها ها اولها اريدها بالترتيب - [00:34:48](#)

دلالة الاختراع دلالة العناية دلالة الاتقان دلالة التسخير والتدبير والامر كما ذكرت لك انما هو غيظ من فيض انما هو قطرة من بحر والا

فالمقام كما ذكرت لكم مقام واسع - [00:35:18](#)

لله طرائق بعدد انفاص الخلائق طرائق تدل على الله سبحانه وتعالى يروى ان الامام الشافعي رحمه الله لقيه قوم من الدهرية الملاحدة فقالوا نريد ان نتاظرلك ما الدليل على وجود الله - [00:35:42](#)

فقال لهم الدليل ورق الفرساد الدليل ايش ورق الفرساد الفرصاد التوت يقول ورق التوت انا عندي دليل على وجود الله قال ورق الفرساد تأكله دودة القز فيخرج الحرير وتأكله الضباء - [00:36:04](#)

فينعقد في نوافجها المسك وتأكله الشاة فتخرج البعرة ولو كان هذا شأن الطبيعة لخرج كل شئنا واحدا طبيعة صماء ما عندها هذا التنوع لكن هذا دليل على ان هناك ماذا - [00:36:31](#)

على ان هناك مدبرا ومسخرنا شئيه واحد نتيجهته ماذا انفصلت بين ان تكون حريرا او مسكا او ان تكون او ان تكون بعرة اذا هذا دليل على الخالق سبحانه وتعالى - [00:36:57](#)

قال بعضهم وقد قيل له كيف عرفت ربك قال عرفته بالاهليلج تعرفون الاهليلج نوع من من الحبوب الكبيرة تجدها عند العطار قال الاهليلج يأكله الانسان فيجف حلقه ويلين بطنه وهو شئيه واحد - [00:37:15](#)

يقول اذا هذا دليل على ان هناك من من يدبر الامور هناك من يدبر الامور شئيه واحد خلقه الله واذا به يكون سببا لجفاف جزء وسببا للين وسببا للين اخر - [00:37:44](#)

المقصود يا ايها الاخوة الكرام هذا المقام مقام عجيب رحب وواسع كلما تأمل الانسان فيما تقع عليه عينه او يطرق سمعه فانه سيجد الدليل على الخالق سبحانه وتعالى والخاصة في قول الله جل و علا - [00:38:01](#)

افي الله شك فاطر السماوات والارض لا يرد الشك على وجود من وجوده اظهر من كل شئيه متى ما كان هناك شك في وجود الله عز وجل فالشك في وجود غيره - [00:38:26](#)

اشد واعظم بل لا يثبت وجود شئيه لو لم يكن الله سبحانه وتعالى موجودا فالاشياء وجدت لانه موجود اوجدها سبحانه وتعالى والحقائق ما حقت الا لانه احقها سبحانه وتعالى ويحق الله الحق - [00:38:47](#)

بكلماته جل ربنا وعزه اذا هذا هو الدليل ها الثالث وهو الدليل العقلي اما الدليل الحسي فهذا قد تبين لنا من خلال ما سبق من الامثلة القصص التي ذكرتها دليل وشاهد على ذلك - [00:39:10](#)

وكما قلت لك كل شئيه تراه او تسمع به فانه دليل على وجود الله سبحانه وتعالى واحب ان اشيرها هنا الى امرين يندرجان تحت هذا الدليل اولا معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:39:38](#)

دليل حسي على الخالق سبحانه وتعالى فان النبي الذي يقول انا رسول من عند الله فيطالب بدليل فتكون الاية التي يشاؤها الله سبحانه وتعالى اذا هذا دليل على ان هناك مرسلا - [00:40:00](#)

قادرا سميعا بصيرا فموسى عليه السلام يطالب بالايات فيرمي عصا تنقلب حية تسعى صالح عليه السلام يطالب باية واذا بناقة تخرج من صخرة نافقة حقيقية تخرج من ماذا من صخرة - [00:40:26](#)

هذا لا يمكن ان يكون الا بماذا الا بفعل خالق عظيم وهو الله سبحانه وتعالى وقل مثل هذا في نبينا صلى الله عليه وسلم كما في البخاري من حديث انس رضي الله عنه لما طلب النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين - [00:40:54](#)

باية الله عز وجل شق القمر انشق القمر الى فلقتين شقا حقيقيا احد شقي القمر كان دون الجبل والاخر كان بعد الجبل والناس رأوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا - [00:41:13](#)

هل القمر يشق بفعل نفسه او ان هناك من شقه وهو الذي خلقه وليس ذلك على الله بعزيز اذا آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام دليل على من ارسلهم وهو الله سبحانه وتعالى - [00:41:33](#)

خذ ايظا وجها اخر يرجع الى هذا الدليل وهو اجابة الدعاء وهذا يحس به ويدركه كل انسان حتى من الكفار لا تكاد تجد احدا الا ويعرف في نفسه او في غيره - [00:41:54](#)

انه دعا الله عز وجل فاستجيب له نعرف هذا يا اخواني ولا لا كم من الناس عرفوا في انفسهم وعرفوا في غيرهم انه في لحظة حاجة ورفق وافتقار رفع احدهم يده الى الله عز وجل - [00:42:18](#)

فجاءته الاجابة من الله سبحانه وتعالى هذا دليل على ماذا على ان هناك سميعا بصيرا عليما قديرا اجاب الدعاء اذا اجابة الدعاء دليل حسي على الخالق سبحانه وتعالى في ادلة كثيرة ترجع الى هذا المقام - [00:42:38](#)

اذا هذا هو الدليل الرابع الذي هو الدليل الحسي كل ذلك راجع الى الامر الاول من معرفة العبد ربه وهو معرفة العبد ربه ها بربوبيته بقينا الان في الامر الثاني - [00:43:05](#)

وهو معرفة العبد ربه بالوهيته. هذه الامور الثلاثة لا بد منها لا يعذر الانسان في ان يتكاسل عن تعلم هذا الامر العظيم وهو ان يعرف ربه سبحانه وتعالى بانه الخالق الرازق المدبر وحده - [00:43:30](#)

وانه المعبود المستحق للعبادة وحده وانا هو الامر الثالث ان له الاسماء الحسنى وان له الصفات العلا سبحانه وتعالى اما معرفة الانسان ربه سبحانه وتعالى بالوهيته فواجب عليه ان يعلم - [00:43:56](#)

ان الذي يستحق ان يعبد هو الله عز وجل وان عبادته هي العبادة الحققة وان ما سواه فعبادته باطلة. ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل - [00:44:19](#)

كل ما يدعى وكل ما يعبد سواه سبحانه وتعالى ولو كان شمسا ولو كان قمرا ولو كان صنما ولو كان بوذا ولو كان عيسى ولو كان نبيا ولو كان وليا ولو كان سيديا ولو كان ما كان فان عبادته باطلة - [00:44:40](#)

والمعبود الحق هو الله سبحانه وتعالى والادلة على هذا تنقسم الى قسمين تنقسم الى ادلة شرعية والى ادلة عقلية اما الادلة الشرعية فالكتاب والسنة فيها من الادلة على وجوب عبادته الله وحده لا شريك له - [00:45:00](#)

شيء يفوق الحصر اول امر في القرآن اذا فتحت المصحف اول امر يأتيك ما هو الامر بعبادة الله يا ايها الناس ماذا اعبدوا ربكم اول نهي يصادفك وانت تفتح المصحف - [00:45:27](#)

ستجد انه النهي عن ضد هذا الامر فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون والادلة على هذا كثيرة جدا تأتي الان الى الادلة العقلية ونحن نقول عقلية وهي عقلية شرعية لان الدلالة فيها - [00:45:50](#)

دلالة عقلية ولان الشرع ارشد الى هذه الدلالة فاجتمع في هذه الادلة كونها ادلة شرعية عقلية معا اول دليل عقلي على وجود على وجوب افراد الله بالعبادة وان يكون الاله وحده - [00:46:13](#)

توحيد الربوبية بمعنى توحيد الربوبية دليل على توحيد الالهية كونه الرب دليل على انه الاله اذا كان هو الرب وحده وجب ان يكون الاله وحده رب يعني راب ها؟ يعني سيد مالك متصرف - [00:46:37](#)

يعني خالق رازق مدبر محيي ومميت وهو الله سبحانه وتعالى لا غير اذا كان ذلك كذلك هذا دليل على انه الاله اله يعني ها مألوه يعني معبود يعني الذي يجب ان يعبد دون غيره سبحانه وتعالى اذا - [00:47:06](#)

توحيد الربوبية اه عندنا قاعدة توحيد الربوبية ها دليل على توحيد الالهية تأمل معي قال سبحانه ان الهكم لواحد ان الهكم لواحد الهكم يعني ابش ها معبودكم واحد حكم من الله - [00:47:30](#)

ان الهكم لواحد كأن قائلا قال يا رب لم ما الدليل لماذا الاله واحد؟ لماذا انت وحدك الذي يجب ان يعبد ماذا كان الجواب رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق - [00:48:05](#)

لانه الرب وجب ان يكون الاله بما انه خلقك اذا واجب عليك ان تعبد عجب حال ابن ادم الله يخلق وغيره يعبد الله يرزق وغيره يشكر اهذا سائغ في العقل يا قوم - [00:48:30](#)

والله غير سائغ في العقل ولذا في حديث الحارث الاشعري عند الترمذي واحمد باسناد صحيح وهو ما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات - [00:48:57](#)

يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فابطأ فجاءه عيسى عليه السلام وقال ان الله امرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني

اسر. اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تبلغهن واما ان ابلفهن - [00:49:12](#)

قال يا اخي اخشى ان سبقتني ان يخسف بي او اعذب فجمع بني اسرائيل في بيت المقدس وقال ان الله امركم بخمس كلمات اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن اولاهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:49:35](#)

فان مثل ذلك انتبه الى هذا المثل يا رعاك الله ان مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ما له من ذهب او ورق وقال هذا عملي وهذه داري فاعمل وادي الي - [00:49:56](#)

فكان يعمل ويؤدي الى غيره فايكم يرضى من عبده ذلك سبحان الله كيف يستثير عاقل يعلم ان الله وحده هو الذي خلقه وهو الذي امده بالحياة وهو الذي اعده لهذه الحياة - [00:50:16](#)

وهو الذي ما تنفس نفسا واحدا الا بمشيئته وقدرته ونعمته سبحانه وتعالى ثم يتوجه لغيره يدعو غيره ينحني لغيره ساجدا وراكعا يذبح ينذر يخاف يرجو يحب غير الله سبحانه وتعالى - [00:50:40](#)

سبحان الله العظيم اي ضلال يكون عليه ابن ادم اذا هذا هو الدليل الاول وهو ربوبية الله سبحانه وتعالى الدليل الثاني والثالث اذكرهما بايجاز ونؤجل الكلام عنهما ان شاء الله - [00:51:02](#)

الى الدرس القادم الدليل الثاني دليل توحيد الاسماء والصفات الدليل الثاني هو توحيد الاسماء والصفات الدليل الثالث اتصاف الهة المشركين المزعومة بالنقص والعجز وللکلام تنمة ان شاء الله اسأل الله جل وعلا - [00:51:25](#)

ان يرزقني واياكم حسن العبادة له سبحانه وتعالى نسال الله جل وعلا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يرزقنا تحقيق توحيده ان ربنا لسميع الدعاء وصلى الله وسلم وبارك - [00:51:55](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان - [00:52:15](#)